**المحاضرة العاشرة:**

## *أين يكمن دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة؟

قبل الإسهاب في هذا الدور علينا أولاً أن نعرف ماذا نقصد بالمجتمع المدني يتخذ المجتمع المدني أشكالا مختلفة ولكن يمكن النظر إليه على أنه مجموعة كبيرة من العلاقات والمنظمات والمؤسسات التي تضم أفراد ذوي اهتمامات متماثلة، كما يضم جماعات ذات عضوية طوعية، القطاع الخاص، التعاوين، النقابات، المؤسسات الصغيرة الجماعات النسائية، المنظمات الخيرية، الهيئات الدينية، الأحزاب السياسية، الاتحادات الهيئة، الصحافة... باختصار جميع الطرق التي تجمع بها الناس للتعبير عن آرائهم بلوغ غاياتهم من دون المرور بأجهزة الدولة.

ويعرفها عبد الغفار شكر[1] أيضا« على أنها مجموعة التنظيمات المستقلة عن الدولة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، فهي حلقة الوصل بين السلطة والمجتمع

وبالتالي لابد من التركيز على الدور التثقيفي أي البحث في نشاط المدني الذي يهدف من وراءه في المحافظة على الهوية الثقافية التي تشمل الدين اللغة، العادات والسمات الوطنية التي ترتبط بالبيئة التي نشأ فيها الفرد في ظل الاختراق الثقافي الذي يصوبه الغرب نحو مجتمعاتنا في مسمى (العولمة) التي ترمي من وراءها إلى إخضاع النفوس وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والتشويش على نظام القيم وتنميط الذوق

[1] – اختراق المجتمع في الوطن العربي– مركز البحوث العربية الافريقية.

والسلوك الإنساني نحو السلوك الاستقلالي الفرعي على حساب السلوكيات الخاصة بكل مجتمع لنصبح في الأخير في عالم اللأمة واللاوطن واللادولة.

-إن العولمة اليوم تقوم بتعزيز وترسيخ القبول الطوعي لقناعات الغرب وتصوراته الثقافية والإيديولوجية متعينة بالشركات متعددة النسبيات ومؤسسات الإعلام الدولية ووكالات الأنباء والدولية من أجل نشر ما يبدو ثقافة العولمة بكل ما تحمله من احتكار قد تكون في الغالب دخيلة على الفكر المحافظ لمجتمعاتنا وإننا لنجد شبابنا اليوم يميل إلى تقبل بما نسميه (غث الحضارة) مثال على ذلك آخر صراعات تسريحات الحدود الآلية الممزقة والمفردات التعبيرية المتداولة بين الشباب والشابات.. فهما جر أهذه هي الحضارة.

-إن وضعية الشباب اليوم في وع والجزائر تحديدا استدعى دق ناقوس الخطر لما آلته هذه الوضعية من تدهور، فالأسلاخ عن القيم والمبادئ والمحافظة التي نشأت عليها مجتمعاتنا أصبح السمة الغالبة أما تيار العولمة الذي جرف ويجرف معه الكثير من أبناء ها الوطن.

-هنا يبرز دور المجتمع المدني كأهم وسيط اجتماعي للعب الدور الفعال والحاسم في إزالة الغشاوة على أعين شبابنا الذي إنساق وراء ثبات الحضارة ونسي أنه له أصولا حضارية أعرق وأولى به أن يعود ويتمسك بها ولما يطورها التنافس تلك الدخيلة على هويته وأمالته

وموضوع المحافظة على الهوية التنافسية يعتبر بعيدة لبلوغها نتاج الكثير من النشاط والدعم المادي والمعنوي والحرية في طرح الأفكار والانتقالات.

فهو يعي جاهدا إلى المحافظة على المقومات الوظيفة والاجتماعية والثقافية والدينية رغم التغيرات التي يعرفها المقيم.